

شرح رياض الصالحين(712) باب وجوب صوم رمضان (1) قول

الله تعالى } يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام {

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد ذكر النبوي رحمة الله في كتاب رياض الصالحين باب وجوب الصوم والصوم هو الامساك عن المفطرات من طلوع - 00:00:00

الفجر الى غروب الشمس وهو من الاعمال الصالحة وركن من اركان الاسلام فرضه الله تعالى على اهل الایمان فقال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون - 00:00:24

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه والله تعالى ذكر فرض الصوم بعد نداء المؤمنين. واخبر بان ذلك قد كتب على هذه الامة كما كتب على الامم السابقة. وكل شريعة فرضها الله تعالى على هذه الامة وكان قد فرضها - 00:00:41

على الامم السابقة فذاك لعظيم مقامها وكبير حاجة الناس اليها في اصلاح دينهم اصلاح معاشهم ومعادهم والله تعالى بعد ان ذكر فرض الصوم على الامم السابقة على هذه الامة كما هو على الامم السابقة ذكر العلة والغاية - 00:01:09

اووجبت هذا الفرض فقال لعلكم تتقدون لعل هنا المقصود لاجل فهي للتعليل اي لاجل ان يتحقق لكم التقوى لعلكم تتقدون. والتقوى هي ان يجعل الانسان بينه وبين مغاظب الله ومساخطه وقاية - 00:01:30

هذا معنى التقوى ان يجعل بينك وبين غضب الله وعذابه وسخطه وقاية ولا يكون ذلك الا بطاعة الله عز وجل فيما امر وبترك ما نهى عنه وجز. فان التقوى دائرة على هذين المعينين. فعل المأمور الذي امر الله تعالى به. وترك ما نهى عنه - 00:01:52

ان رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه بذلك تتحقق للمرء التقوى وكيف تتحقق التقوى بالصوم او لا انه عبادة يطيع العبد فيها ربه ويمثل امره ثانيا ان طبيعة الصوم عبادة قلبية - 00:02:15

لا يطاع عليهما غير الله جل وعلا فالانسان يعم بقلبه الصوم ويمتنع عن فعله ممنوع فعل ما منع منه في صيامه. من وهذا لا يطاع عليه سوى الله جل في علاه - 00:02:40

فان الصوم عبادة خفية بين العبد وربه. فقد يكون الانسان بين الناس كل نهار ولا يدرك انه صائم لكون ذلك بينه وبين الله عز وجل بنيته التي جزم بها الصوم فكان ذلك مما يتحقق به التقوى - 00:03:01

لانه من عبادات الخفاء والسر. كذلك الصوم عبادة لا يطاع عليها الا الله تعالى ولا يراقب العبد فيها الا ربه جل في علاه فهي تربى الانسان على مراقبة الله عز وجل وخوفه وخشيته. فان الانسان يتترك - 00:03:22

المأكولات والمشربات والمشتهيات فيما يتعلق بالجماع ونحوه رغبة فيما عند الله. لا يمنعه ذلك الا اطلاع الله عليه وهذا لا يكون الا من قلب موقن بالله عز وجل مراقب له يخافه ويخشى - 00:03:46

ولهذا كانت هذه العبادة من ابرز العبادات التي يتحقق بها التقوى كذلك مما يتحقق الصوم للتقى ان الصوم يكبح جماح النفس وهوها فيقدم الانسان على الطاعة ويقبل على الخير وينشط للبر فيكون ذلك سببا لتحقيق التقوى. ايضا - 00:04:08

ما يتحقق به التقوى في الصوم ان الشيطان تضيق عليه المجرى فالشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. ولذلك لا يتمكن الشيطان من الانسان في صومه كما يتمكن في فطره - 00:04:35

فيكون بذلك من موجبات تحقيق التقوى. هذه معانٍ من المعانٍ التي يتحقق بها التقوى بالصوم وقد ذكر الله جل وعلا ان شهر رمضان خصه بانزال القرآن هذه خاصية قدرية ثم خصه بفرض الصيام وهذه خاصية شرعية شكرًا لله على هذه النعمة - 00:04:51 التي خص بها هذا الشهر. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. قال تعالى بعد هذه الخاصية القدرية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فجعل فرض الصوم على كل من شهد الشهر من اهل الايمان - 00:05:16 ومن يقدر ويستطيع وعذر المرضى واصحاب العذاب قال ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ثم بلغنا رمضان وارزقنا فيه صالح الاعمال وخذ بنواصينا الى ما تحب وترطى في السر والاعلان. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:05:36